آخر : « قامت قوات عربية من عدد من البلدان ، بينها مصر والاردن وسوريا والعراق ، بغزو اسرائيل . وكان اليهود مصممين على المحافظة على حريتهم . فردوا الغزاة على اعقابهم »(٢٣). ويقول كتاب مدرسي للصف السادس : « لم يرض العرب بالحل (خطة تقسيم الامم المتحدة) . فقامت جيوش مصر وسوريا والعراق والاردن ولبنان والعربية السعودية بغزو اسرائيل . لكن الاسرائيليين هزموا الجيوش العربية شر هزيمة على كل جبهة »(٢٤). واخيرا يقول كتاب مدرسي للصف الثامن : « رفضت امم الشرق الاوسط وشمال افريقيا العربية الاعتراف بأمة اسرائيل الجديدة وكانت مصممة على تدميرها . واندلعت حرب ، في ١٩٤٨ ، بين اسرائيل والامم العربية »(٢٥). مثل هذه المعلومات التاريخية المضللة والمشوهة الى حد بعيد تسمم عقول التلاميذ ضد العرب . وان أيا من الكتب المدرسية المذكورة اعلاه لا يخبر التلاميذ الجانب العربي من القصة — علما بأنه هو الجانب الصحيح . كما لا تحاول ان تخبر التلاميذ ان الجماعة الصهيونية احتلت الكثير من القرى والمدن والاراضي الواقعة في « القسم العربي من فلسطين » قبل الخامس عشر من مايو ١٩٤٨ بوقت طويل . فقد تولت الجالية الصهيونية في فلسطين الامور على هواها بعد قرار الامم المتحدة الصادر في التاسع والعشرين من نوفمبر ولجأت الى القوة ، فهاجمت واحتلت مدنا وبلدانا رئيسية في فلسطين قبل انسحاب القوات البريطانية في الخامس عشر من مايو ، ١٩٤٨ ، أي قبل التأسيس الرسمي لدولة اسرائيل . وليس هذا بالمكان المناسب لدعم هذه الحقيقة بالوثائق ، ولكن يكفي ان نستشهد برئيس وزراء اسرائيل السابق بن غوريون : « قبل ذهاب البريطانيين ، لم يدخل العرب او يستولوا على اية مستوطنة يهودية مهما كانت بعيدة ، في حين ان الهاجانا ... استولت على العديد من المراكز العربية وحررت طبريا وحيفا ويافا وصفد ... وهكذا في يوم القدر كان ذلك الجزء من فلسطين حيث تستطيع الهاجانا العمل خاليا من العرب »(٢٦). وفي مقدمة لكتاب يوسف اوليتزكي **من الاضطرابات الى الحرب** ، أعيد نشرها في كتاب بن غوريون « بعث اسرائيل وقدرها » تحت عنوان « بدلا من خلاصة » كتب بن غوريون يقول : « كانت المهمة الاساسية للهاجانا ، كما اقول ، هي حماية مستوطناتنا وخطوط مواصلاتنا ، لكن افضل دفاع هنا هو الهجوم . وعلى هذا النحو جرى توزيع قوات الميدان والبالماخ ، وسرعان ما اظهرت البأس الذي ما لبث ان نفخ الحياة في جيشنا وأوصله الى النصر . وفي عملية (ناخ — شون) فتحت الطريق الى القدس في بداية نيسان (ابريل) ، وتم احتلال القدس الجديدة كلها تقريبا ، وطرد الفدائيون من حيفا ويافا وطبريا وصفد بينما كانت السلطة الانتدابية ما تزال موجودة . واجتاح الامر الى الحصافة وضبط النفس لعدم التصادم مع الجيش البريطاني ... وقامت الهاجانا بمهمتها ، وحتى يوم او يومين قبل الغزو العربي لم تسقط اية مستوطنة ولم تقطع أي طريق »(٢٧).

وتهمل عدة كتب مدرسية ان تخبر التلاميذ لماذا نزح الفلسطينيون عن ديارهم . فأحد الكتب المدرسية يقول : « الا ان هناك ، اليوم ، قلة من العرب في اسرائيل . وقبل تنظيم الامة الجديدة، وقعت حرب بين شعب اسرائيل والبلدان العربية المجاورة ، التي فر اليها معظم العرب في اسرائيل »(٢٨). ويقول كتاب مدرسي آخر للصف السادس ان العرب « فروا من اسرائيل خلال القتال . كان الوف منهم قد ذهبوا الى الاردن المجاورة »(٢٩). ويدعي كتاب مدرسي آخر للصف السادس : « لدى تأسيس اسرائيل ، فر نصف مليون عربي »(٣٠). واخيرا جاء في كتاب مدرسي آخر للصف السادس : « ان كثيرين من العرب الذين فروا من اسرائيل خلال الحرب صاروا الان مشردين ، مقتلعي الجذور ، يعيشون في الفقر ، داخل حدود اسلامية »(٣١). واهملت جميع الكتب المدرسية ان تخبر التلاميذ ان الفلسطينيين اكرهتهم على الخروج وطردتهم السياسة الصهيونية الرامية الى افراغ البلاد من سكانها الوطنيين . كما تهمل جميعها بحث السياسة الصهيونية الرامية الى الاستعمال الواسع النطاق للحرب النفسية التي تستهدف خلق الذعر والخوف بين الفلسطينيين كيما يغادروا بيوتهم . فقد كانت الضربة الاكثر تدميرا للسكان الفلسطينيين هي القتل الوحشي لنحو ٢٥٠ شيخا وامرأة وطفلا في قرية دير ياسين المسالمة . وكان تشويه الجثث والتمثيل بها ، وعرض